برنامج قائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية

هاني مملوك عبدالنبي خضر

مقدمة

يهدف هذا البحث إلى تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة في ضوء التحليل الدلالي؛ ولتحقيق هذا الهدف يعرض البحث خمسة محاور كالتالي، المحور الأول: مشكلة البحث وخطواته، والمحور الثاني: التحليل الدلالي وتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، المحور الثالث: بناء الأدوات، والمحور الرابع: تنفيذ البرنامج، والمحور الخامس: نتائج البحث وتفسيرها وتحليلها وتوصياته ومقترحاته. وفيما يأتي بيان لتلك المحاور:

المحور الأول: مشكلة البحث وخطواته:

هدف هذا الفصل إلى تحديد مشكلة البحث، ووضع فروضه، وبيان أهميته، وتحديد أهدافه، وتوضيح مصطلحاته، ثم وصف الخطوات والإجراءات التي قام بها الباحث لدراسة مشكلة البحث، وفيما يأتي تفصيل ذلك:

مقدمة البحث:

اللغة العربية لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والاعتزازُ بها اعتزازٌ بالإسلام، وتراثه الحضاري العظيم، فهي عنصرٌ أساسي من مقوماتِ الأمة الإسلامية، واللغة من الأمة أساس وحدتها، ولغة قرآنها فكان مظهر إعجاز لغتها القومية.

ولهذا فاللغة العربية لها أهمية كبيرة في كونها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، وكونها جزءًا من ديننا، ولا يصح أن يقرأ المسلم القرآنَ إلا بها، وقراءة القرآن ركنٌ من أركانِ الصلاة، وتزداد أهميةُ تعلمِ اللغة العربية في كونها خيرَ معينٍ على فهم معاني القرآن الكريم والسنة المطهرة.

ولما كان القرآن الكريم محتويًا للأصول، وفيه من الإجمال الكثير، فوض الله بيانه إلى الرسول الكريم ﷺ بقوله: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {النحل: ٤٤}، فكان

رسول الله ﷺهو المُبَيِّنُ عن الله والكتاب الناطق، والرحمة المهداة.

كما أكَّد القرآن الكريم على وجوب الاتباع لما جاء به النبيﷺ في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ {الحشر:٧} ، (أحمد البيهقي، ٢٠٠٣، ١٩٤)[١] وجاءت السنة موضحة لهذا المعنى في قوله ﷺ: "وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ، كِتَابُ اللهِ، وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ وَأَدَّيْتَ وَنَصَحْتَ...[٢].

والسنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلوم قدرًا وأرقاها شرفًا وفخرًا، إذ عليها بُنِيَت قواعد أحكام الشريعة الإسلامية، وبها تظهر تفاصيل مجملات الآيات القرآنية، وكيف لا ومصدرها عمن لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى(أحمد القسطلاني،١٩٩٢، ١ / ٢)، من هنا وجب العناية بالسنة النبوية؛ لأنه ينبني عليها أمرٌ مهم، هو ما كلف الله به العباد من عقائد وعبادات ومعاملات وأخلاق وغير ذلك.

ومن النماذج التي تدُلُّ على أنَّ السُّنة تُبيِّن ما أبهم في كتاب الله تعالى، قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ {الأنعام: ٨٢}، لما نزلت هذه الآية أشكل معناها، خاصةً قوله تعالى:﴿ بِظُلْمٍ ﴾ على بعض صحابة رسول الله ﷺ، فجاءت السنة لتزيل هذا الإشكال وتبيِّن المبهم، فعن ابن مسعود ﷺ قال: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾، قُلْنَا: يَا رَسُول الله أَيُّنَا لم يظلم نَفسه، قال ﷺ ليس كما تقولون﴿ وَلَمْ يَلْبِسُوٓا۟ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ ﴾: أي: بشرك، أو لم تسمعوا إلى قوله تعالى على لسان لقمان﴿ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ ﴾ {لقمان: ١٣} (إبراهيم الدمشقيّ، ١٩٨١، ٢ / ١٧٨).

مما سبق يمكن القول إنَّهُ لا يمكن فهم كتاب الله تعالى على وجهه، والعمل به على مراد الله تعالى، إلّا بالسُنَّة، فالسنة النبوية لها مكانة عظيمة في هذا الدين؛ لأنها المفسرة للقرآن الكريم، والمبينة له، ولمكانة السنة من الدين، ومنزلتها من القرآن الكريم عُنِيَ الصحابة بالأحاديث النبوية عناية فائقة، وحرصوا عليها حرصهم على القرآن فحفظوها بلفظها أو بمعناها، وفهموها

(١) يتبع الباحث نظام التوثيق الآتي: اسم الباحث أو الباحثة، سنة النشر، رقم الصفحة أو الصفحات التي تمَّ الرجوع إليها، بالإضافة إلى تخريج الأحاديث النبوية في هامش الصفحة.

(٢) صحيح مسلم، كتاب: الحج، باب: حجة النبي ﷺ ، حديث رقم: (١٤٧)، (٢/ ٨٨٧).

وعرفوا مغازيها ومراميها بسليقتهم وفطرتهم العربية، وبما كانوا يسمعونه من أقوال النبيﷺ (محمد أبو شهبه، ٢٠١٦، ١٩).

والحديث النبوي الشريف منبع الفضائل، وأساس منظومة الأخلاق والقيم الإسلامية السامية، كل ما فيه ينطق بالحكمة، ويهذب السلوك، ويرقى بالنفس، ويحارب الرذيلة، سواء في ذلك ما قاله الرسولﷺ وما فعله أو أقره .

وهو وحي من الله تعالى لرسوله ﷺ ، والعلم به من أشرف العلوم وأفضلها؛ لأنه ثاني أَدِلَّة علوم الإسلام، ومادة علم الأصول والأحكام، لا يرغب في نشره إلا كلُّ صادق تَقيٍّ، ولا يَزهَدُ في نَصرِه إلا كلُّ مُنافق شَقيٍّ(الحسين الطيبي ،٢٠٠٩، ٢٧).

ونظرًا لمكانة الحديث وأهميته، فإنَّه على كل مسلم عالم ومعلم و متعلم أن يتسلح بأدوات دراسته، وتعلمه، وفهمه الذي يوصل إلى معانيه المباشرة والضمنية، والدلالات المحددة والتوسعية لكل كلمة من كلمات أحاديث رسول الله ﷺ، ومما يساعد على ذلك معرفته بالتحليل الدلالي الذي يُعدُّ من أهم المداخل التي تصقل قدرة المتعلم على فهم ما يقرأ من أحاديث النبي ﷺ.

فالتحليل الدلالي من أهم المداخل التدريسية في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي؛ لأنَّه يعتمد على تنمية القدرة العقلية على اكتشاف المعاني والعلاقات بين مكونات النص.

فبيان المعنى اللغوي لكلمة ما يتحقق بدراستها دراسة صوتية وصرفية ونحوية ودلالية، يتمثل الجانب الأول في كونها مركبة من أصوات منتظمة انتظامًا معينًا، ويتمثل الجانب الثاني من معنى الكلمة في كونها اسمًا أو فعلًا أو حرفًا، ويتمثل الجانب الثالث في بيان خصائصها النحوية من حيث جواز وقوعها في مواقع معينة في الجملة وارتباطها بغيرها من الكلمات التي تسبقها أو تلحقُها، ويأتي الجانب الرابع لتحديد دلالتها في سياقات متعددة تحديدًا دقيقًا.

ودلالات الألفاظ تعد نقطة انطلاق للبحث عن المعنى الذي يتعدد ويختلف باختلاف السياق، والدلالة هي المعنى، ودلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسوس، والتلازم بين الكلمة ودلالتها أمر لابد منه في اللغة؛ ليتم التفاهم بين الناس(عقيد العزاوي وآخر، ٢٠١٤، ٣٥ – ٣٦)، وذلك هو موضوع علم الدلالة.

فالبحث عن المعنى أساس كل تواصل لغوي؛ لذا أصبح علم الدلالة أكثر من أي علم آخر يدرس المفردات للوقوف على المعنى؛ لأنَّه هو القصد والنتيجة من إنتاج

السلسلة الكلامية، فعلم الدلالة هو علم دراسة المعنى.

ولكون الحديث النبوي الشريف حقلًا لغويا يحمل الكثير من الدلالات، ويحتاج كل من يَدْرِسه أو يُعَلِّمُه إلى مهارات فهم نصوصه، فقد وقع اختيار البحث الحالي على نصوص الحديث النبوي الشريف؛ لتكون موضع التطبيق في برنامج مقترح قائم على التحليل الدلالي .

الإحساس بالمشكلة :

استشعر الباحث هذه المشكلة من خلال:

- قيام الباحث بقراءة وتحليل محتوى مادة الحديث للفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة، تبيّن أن المحتوى القائم في شروح الحديث لا يركز إلا على بعض الجوانب النظرية، كالتركيز على دلالات الألفاظ وبعض المباحث العربية التي تهتم ببعض القواعد النحوية، وإهمال المحتوى لبعض الجوانب الأخرى كدلالة الأساليب، والتمييز بين دلالات المشتقات، والتمييز بين الفروق اللغوية، وتَعرّف التطور الدلالي للألفاظ، وغيرها .
- إجراء الباحث لبعض اللقاءات مع بعض الأساتذة المتخصصين في تدريس مادة الحديث الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة ، وأشارت نتائج هذه المقابلات إلى أنَّه يتم الاقتصار في تدريس مادة الحديث للطالبات على معرفتهن لبعض المعلومات عن الراوي، ومعرفة معاني الكلمات الواردة فيه، ثم ذكر الدروس المستفادة منه، واستنباط الأحكام الفقهية، والوقوف على أوجه الإعراب، وتذوق الأسرار البلاغية، دون الاهتمام بالتحليل الدلالي للألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف، مما يؤكد حاجة الطالبات إلى برنامج قائم على التحليل الدلالي؛ لتحقيق فهم أوسع وأدق في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي.

<u>– توصيات ونتائج بعض البحوث والدراسات السابقة</u>:

<u>١. في مجال الأحاديث النبوية:</u>

- دراسة دالية حسين(٢٠٠٢): وكان من نتائجها أنّ دراسة الحديث النبوي الشريف يشكّل مجالًا خصبًا للبحث، الذي ما زال بحاجة إلى الكثير من جهود الدارسين والباحثين.
- ودراسة محمد إبراهيم (٢٠٠٥): التي أكدت على أن الحديث الشريف يشتمل

على ظواهر لغوية ودلالات لهجية تدلُّ على معرفة النبي ﷺ باللهجات، إذ لا يحيط باللغة إلا نبي.

- ودراسة عبد الرحمن منصور(٢٠٠٩): التي أوصت بدراسة كتب السنة وشروحها؛ لما لها من أهمية؛ ولما اشتملت عليه من الكثير من المباحث اللغوية التي في حاجة إلى دراسة وتحليل.
- كما أكدت دراسة أحمد الأسطل(٢٠١١): على أن من يتعامل مع الأحاديث الشريفة، لابد أن يستحضر مقام الرسول ﷺ وكذا مقام الصحابة، وبخاصة في الأحاديث المشكلة في معناها، حتى يخرج بالدلالة المناسبة التي تراعي المقام.
- ودراسة ناغش عيدة (٢٠١٢): التي أوصت بإعطاء الحديث الشريف عناية أكبر ومساحة أوسع في البحث والتحليل.
- ودراسة علي خلف الله (٢٠١٤): التي أوصت بدعوة الباحثين في جميع التخصصات إلى دراسة حديث المصطفى ﷺ وإخراج ما فيه من كنوز، والاهتمام بكتب شروح الحديث وذلك لاشتمالها على الكثير من القضايا اللغوية الجديرة بالدراسة والتحليل .

٢. في مجال الدلالة:

- دراسة صباح حلبي (٢٠٠٠): التي هدفت إلى دراسة الألفاظ الإسلامية في الأحاديث النبوية دراسة لغوية تهدف إلى إظهار أثر الإسلام في تغيير دلالات الألفاظ عمَّا كانت عليه في العصر الجاهلي.
- ودراسة محمد الدوري (٢٠٠٥): التي أكدت على ضرورة معرفة دلالات الألفاظ من خلال تفقدها في سياق الكلام وفي العبارات والجمل، وذلك للتنبيه على أنَّ وضع الألفاظ في غير مواضعها، أو استبدالها يؤدي إلى فساد المعنى.
- ودراسة جنان الجبوري (٢٠٠٥): التي أكدت على أهمية السياق في تحديد المعنى فلكل كلمة معنى، ولكل معنى وظيفة في النص الذي يؤلفه نظام خاص من الكلمات.
- كما بينت دراسة مريم التميمي (٢٠٠٦) أن هناك الكثير من أفعال الجوارح قد توسعت دلالتها ووصل قسم منها إلى حد التعميم، حيث اختفى تدريجيًا استعمالها اللغوي ليحل محله الاستعمال المجازي.
- كما أوصت دراسة أسماء الشحات (٢٠١٦) بتدريب الطلاب المعلمين على

استخدام الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية في أحاديثهم وكتاباتهم، وتضمين برامج إعداد وتدريب معلمي اللغة العربية مقررًا عن الفروق الدلالية ودراسته دراسة لغوية وتربوية.

لهذا يرى الباحث أهمية الدلالة في تحديد المعنى المناسب للكلمات، وكذا أهميتها في الأحاديث البوية الشريفة؛ للوقوف على تحديد المعاني الدقيقة، ولتحقيق فهم أوسع وأدق للحديث النبوي الشريف.

تحديد مشكلة البحث:

تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف مستوى طالبات الفرقة الثالثة – شعبة اللغة العربية– في كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، مما يستلزم البحث عن برامج حديثة قائمة على التحليل الدلالي؛ لتمكن الطالبات من تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف.

وللتصدي لهذه المشكلة حاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

س: كيف يمكن بناء برنامج قائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى عينة من طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

س١: ما مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف التي ينبغي توافرها لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؟

س٢: ما مدى توافر مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؟

س٣: ما أسس البرنامج القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؟

س٤: ما فاعلية البرنامج القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية للبنات بالمنصورة؟

حدود البحث:

دار البحث الحالي في الحدود التالية:

(١) نماذج من الأحاديث النبوية- تم استخراجها من صحيحي البخاري ومسلم- لدى طالبات الفرقة الثالثة شهبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، وفق أسس موضوعية متعلقة بدراستهن، وتقابل اهتماماتهن.

(٢) مهارات الفهم القرائي اللازمة والمناسبة لطالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة لتنمية الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لديهن، والتي تمَّ تحديدها عن طريق استبانة مضبوطة علميًا.

(٣) عينة من طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، قوامها (٣٠) ثلاثون طالبة، تمَّ اختيارها عشوائيًا.

تحديد مصطلحات البحث:

- **البرنامج، يعرفه الباحث إجرائيًا بأنه:** مجموعة الخبرات المتضمنة في دروس الحديث النبوي الشريف والقائمة في معالجتها على التحليل الدلالي للأحاديث، والهادفة إلى تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة.
- **التحليل:** كلمة تحليل تعني قدرة الفرد على الفحص المدقق لمادة علمية ما، وتجزئتها إلى عناصرها، وتحديد ما بينها من علاقات، وفهم البناء التنظيمي لها، فهو يختص بتحليل المعلومة إلى أجزائها مما يساعد على فهم وإدراك الكل (حسن شحاته وزينب النجار،٢٠٠٣، ٩٠).
- **والتحليل هو:** عمليّة تقسيم الكلّ إلى أجزائه وردّ الشّيء إلى عناصره، كما يعني تحليل الجملة: بيان أجزائها ووظيفةِ كُلٍّ منها (أحمد عمر، ٢٠٠٨، ٥٥٠).
- **الدلالة:** الدلالة هي: العلم المختصّ بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتَّراكيب اللُّغويَّة في سياقاتها المختلفة.

ويقصد بالتحليل الدلالي إجرائيًا: العملية التي يتم فيها تناول ألفاظ الحديث النبوي الشريف بالدراسة والتحليل؛ لتعرُّف دلالة أو معنى أي لفظ فيها، وما بين اللفظة ودلالتها من تلازم وعلاقات بين الكلمات، وذلك ببيان ما في نصوص الأحاديث النبوية من اشتقاق، أو ترادف، أو تضاد، أو تعليل

تسمية، أو تطور دلالي، أو فروق لغوية ، وغيرها من مباحث علم الدلالة.

التنمية، يعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: التغير الحادث في مستوى أداء الطالبات عينة البحث لمهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف بعد مرورهن بخبرات وأنشطة البرنامج القائم على التحليل الدلالي، وكما يقيسه اختبار مهارات الفهم القرائي المعد لذلك.

– **المهارات:** تعرف كلمة مهارة skill عند أهل التربية بأنها: أي شيء تعلمه الفرد ليؤديه بسهولة ودقة، والمهارة هي السهولة والدقة في إجراء عمل من الأعمال المعينة بدرجة من السرعة والإتقان مع اقتصاد في الجهد والوقت (حسن شحاته، وزينب النجار، ٢٠٠٣ ، ٣٠٢).

وتعرف المهارات إجرائيًا بأنَّها: أداء الطالبات عينة البحث الذي يتسم بالدقة والسرعة في الفهم القرائي خلال المرور بخبرات وأنشطة البرنامج القائم على التحليل الدلالي، وكما يقيسه اختبار مهارات الفهم القرائي المعد لذلك.

– **الفهم القرائي:** يعرف بأنه: ربط المعلومات المقروءة بالمخطط العقلي للقارئ ومخطط النص للتوصل إلى معنى من خلال مجموعة من العمليات والمهارات العقلية (محمد الزيني، ٢٠٠٦ ، ١١).

ويعرفه الباحث إجرائيًا بأنه: إعمال العقل في تحديد مدلولات الألفاظ الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة وما بين اللفظة ودلالتها من تلازم وعلاقات بين الكلمات، وذلك ببيان ما في نصوص الأحاديث النبوية من اشتقاق، أو ترادف، أو تضاد، أو تعليل تسمية، أو تطور دلالي، أو فروق لغوية ، وغيرها من مباحث علم الدلالة وصولًا إلى تحديد معانيها الدقيقة.

– **الحديث النبوي الشريف:** هو مَا جَاءَ عَن النَّبِي ﷺ سَوَاء كَانَ كلمة، أَو كلَاما، أَو فعلا، أَو تقريراً، أَو صفة حَتَّى الحركات والسكنات، يقظة أَو مناما.

أهداف البحث:

تمثَّلت أهداف البحث الحالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف من خلال الإجراءات التالية:

(١) إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف اللازمة والمناسبة لطالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة .

(٢) إعداد برنامج قائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث

النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة.

(٣) تحديد مدى فاعلية البرنامج القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة.

منهج البحث وتصميمه:

أ – **المنهج الوصفي التحليلي:** وذلك فيما يتعلق بدراسة الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، والتوصل إلى قائمة بمهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف.

ب – **المنهج التجريبي:** في الكشف عن فاعلية استخدام البرنامج القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى الطالبات عينة البحث.

أدوات البحث ومواده:

- استبانة لتحديد مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف اللازمة لطالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالمنصورة (إعداد الباحث) .
- اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى الطالبات عينة البحث(إعداد الباحث).
- برنامج قائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى الطالبات عينة البحث (إعداد الباحث).
- دليل معلم لاستخدام برنامج قائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى الطالبات عينة البحث (إعداد الباحث).

أهمية البحث:

نبعت أهمية البحث من أنَّه يمكن أن يفيد كلًا من:

– **الطالبات:** بتزويدهن بأحاديث نبوية تشتمل على مباحث دلالية، وتحليلها للوصول إلى معانيها الدقيقة، وفتح المجال للاهتمام بالمباحث الدلالية والتعرف عليها.

– **المحاضرين:** بتوجيه أنظارهم إلى أهمية التحليل الدلالي في تنمية الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، تبصيرهم بمستويات الطالبات في مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف.

– **مخططي برنامج إعداد معلم اللغة العربية في:**

- فتح المجال للاهتمام بتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة.
- إمدادهم بقائمة بمهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف التي تناسب طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة.
- إلقاء الضوء على التحليل الدلالي والذي يُساعد على تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة.
- **الباحثين:** من خلال معالجة ندرة الدراسات التي تناولت تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف باستخدام البرنامج القائم على التحليل الدلالي.
- فتح المجال أمام الباحثين لموضوعات جديدة تتبنى التحليل الدلالي في تنمية مهارات ونصوص أدبية تسهم في إثراء البحث العلمي.

خطوات البحث:

للإجابة عن أسئلة البحث الحالي، واختبار صحة فروضه، اتبع الباحث الخطوات والإجراءات الآتية، **للإجابة عن السؤال الأول الذي ينص على:**

س١: ما مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف التي ينبغي توافرها لدى طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؟

قام الباحث بالإجراءات الآتية:

١- إعداد قائمة مبدئية بالمهارات المناسبة واللازمة لطالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة في الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف بعد الاطلاع على نتائج البحوث والدراسات السابقة وأدبيات البحث التربوي التي تناولت مهارات الفهم القرائي عامة والفهم القرائي للحديث النبوي الشريف خاصة.

٢- عرض القائمة في صورة استبانة على مجموعة من المحكمين المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها لاختيار المهارات المناسبة واللازمة لطالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة.

٣- تعديل القائمة في ضوء آراء المحكمين ثم وضعها في صورتها النهائية.

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على: ما مدى توافر مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؟

قام الباحث بالإجراءات الآتية:

(أ) إعداد اختبار لقياس مدى توافر مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، وضبطه علميًا.

(ب) تطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف على عينة عشوائية من طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة قبليًا.

(ج) معالجة النتائج إحصائيًا.

(د) التوصل للنتائج لمعرفة مدى توافر هذه المهارات لدى الطالبات.

للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على: ما البرنامج القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؟

قام الباحث بالإجراءات الآتية:

* تصميم برنامج بهدف تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، وتتمثل العناصر والجوانب الأساسية في الإطار العام للبرنامج فيما يأتي:

١. الفلسفة التي يؤسس عليها البرنامج.

٢. تحديد أسس بناء البرنامج.

٣. مكونات البرنامج، وهي:

- الأهداف التعليمية العامة والخاصة.
- المحتوي الدراسي المناسب لتحقيق الأهداف المحددة، والعرض المفصل له، وخطته الدراسية.
- طرائق تدريس البرنامج.
- الوسائل والأنشطة التعليمية، والتي تساعد في تحقيق الأهداف المحددة.
- أساليب التقويم المتبعة.

٤. الخطة الدراسية اللازمة لتنفيذ البرنامج، وتتمثل فيما يأتي:

- مدة التدريس.
- القائم بالتدريس.
- إجراءات التدريس.

٥. عرض البرنامج في صورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمحكمين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية؛ لتحديد مدى صلاحية البرنامج.

٦. تعديل البرنامج في ضوء آراء الخبراء والمحكمين ووضعه في صورته النهائية.

للإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص على:

ما فاعلية البرنامج القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؟

قام الباحث بالإجراءات الآتية:

* إعداد دليل المعلم لتدريس البرنامج القائم على التحليل الدلالي
* تدريس البرنامج المقترح لعينة البحث .
* تطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف بعديًا على عينة البحث.
* جمع البيانات وتحليلها إحصائيًا.
* استخلاص نتائج الدراسة وتفسيرها والتعليق عليها.
* تقديم التوصيات والمقترحات بناءً على نتائج الدراسة.

المحور الثاني: التحليل الدلالي ودوره في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف.

هدف هذا المحور إلى عرض ما يتصل بمتغيرات البحث من معطيات نظرية يمكن أن تُسهم في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، وبناء البرنامج القائم على التحليل الدلالي؛ ولتحقيق هذا الهدف يعرض هذا المحور ثلاثة عناصر رئيسة:

أولاً- الفهم القرائي.

ثانيًا- الحديث النبوي الشريف.

ثالثًا- التحليل الدلالي ودوره في تنمية الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف.

وفيما يلي عرض مفصل لهذه العناصر التي تضمنهما هذا المحور:

أولًا- الفهم القرائي:

تناول هذا العنصر(مفهوم الفهم القرائي، وأهميته، ومقاصد الفهم، وضوابط فهم السنة النبوية، والفهم القرائي للحديث النبوي الشريف).

١- مفهوم الفهم القرائي:

عرفه عبدالمنعم رزق (٢٠١٨، ٥١) بأنه: "تفاعل الطالب مع النص المقروء مستخدمًا خبراته السابقة، وملامح النص

المقروء للوصول إلى المعاني المتضمنة في النص المقروء، والمتمثلة في مستويي الفهم التذوقي والإبداعي اللذين يقاسا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار المعد لذلك.

ويمكن تعريف الفهم القرائي في البحث الحالي إجرائيًا بأنه: العمليات العقلية التي تقوم بها طالبة الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية مستخدمة خبراتها السابقة، للوصول إلى المعاني المتضمنة في الحديث النبوي الشريف، والمتمثلة في مستويات الفهم (المباشر، والتذوقي، والاستنتاجي) والتي تقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في الاختبار المعد لذلك.

٢- أهمية الفهم القرائي للحديث النبوي:

إنَّ مجرد التعرف على الكلمات الموجودة في النص النبوي الشريف لا تصنع قارئًا ناجحًا، فعندما تكون الكلمات مفهومة والآراء والأفكار واضحة، فبذلك تصبح عملية القراءة عملية صحيحة.

والحديث النبوي الشريف يعدُّ بمثابة التفسير والإيضاح لما أجمل وأشكل على المسلمين فهمه من مقاصد القرآن الكريم وتوجيهاته، كما أنَّه يُعدُّ توجيهًا للقيم الإسلامية التي تحكم حياة المسلمين، فهو قيادة للحياة بكل تفصيلاتها التي لم يتعرض لها القرآن الكريم بالشرح والتفصيل(علي مدكور، ٢٠١٤، ٥٤٩).

كما أنَّه يسهم في توسيع آفاق الطالبات ومعارفهن الدينية، إضافة إلى تنمية عواطفهن الإسلامية

النبيلة، وغرس القيم الأخلاقية السامية، وتأكيد الثقة في نفوسهن بصلاحية دينهن، وبث الروح الإسلامية الصحيحة، وتحقيق الانتماء الحي إلى أمة الإسلام.

٣- مقاصد الفهم:

المقاصد هي المعاني الملحوظة في الأحكام الشرعية، والمترتبة عليها؛ سواء أكانت تلك المعاني حكما جزئية أم مصالح كلية، وهي تتجمع ضمن هدف واحد، هو تقرير عبودية الله ومصلحة الإنسان في الدارين(نور الدين الخادمي، ٢٠٠١، ١٧).

وصحة الفهم ركيزة رئيسة لصحة التلقي، ولا يستطيع المرء أن يعرف مراد الله عز وجل، ومراد رسوله ﷺ إلا حينما يستقيم فهمه لدلائل الكتاب والسنة، وكثير من البدع والضلالات إنما حدثت بسبب غلط الفهم (خالد المطلق، ٢٠١٥، ٨٥).

٤- ضوابط فهم السنة النبوية:

الحديث الشريف له قواعده وضوابطه الخاصة، التي تعين على تسديد الفهم، وعدم

جنوحه عن الصواب، ومن الضوابط المهمة في هذا المجال أن يتم فهم النصوص النبوية في إطار القواعد الشرعية بحيث تنسجم معها، ولا تتعارض مع مقتضاها.

ولقد راعى شُراح الحديث الشريف القواعد الشرعية في شرحهم للأحاديث النبوية، كما استعانوا بها في تأويل معاني بعض الأحاديث النبوية الشريفة، وتوجيه دلالالتها(فتح الدين بيانوني، ٢٠٠٧، ١٦٠)، وقد نَبَّه الإمام السيوطي إلى أهمية الأحاديث النبوية في فهم ما يبحث فيه من نصوص ومسائل بقوله: "وَحقّ على طَالب الْعلم أَن يسْتَعْمل الْقَوَاعِد ويعرض المبحوث فِيهِ عَلَيْهَا ثمَّ يُرَاجع نَفسه وفهمه بِحَسب طبعه الْأَصْلِيّ وَمَا يفهمهُ عُمُوم النَّاس ثم يوازن بَينهمَا مرّة بعد أُخْرَى حَتَّى يتَبَيَّن لَهُ الْحق فِيهِ كَمَا يعرض الذَّهَب على المحك ويعلقه ثمَّ يعرضه حَتَّى يتَخَلَّص"(جلال الدين السيوطي، ١٩٦٩، ٢٣٢).

٥- الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف:

الحديث النبوي الشريف هو: المصدر الثاني للتشريع بعد كتاب الله، ولم يخالف في ذلك إلا من لا حظ له في الإسلام، ومعنى كونه المصدر الثاني للتشريع؛ أنه واجب الإتباع والتنفيذ.

وهناك أربع عشرة قاعدة ينبغي على المشتغل بعلم الحديث الشريف مراعاتها، وهي:

١. التعرف على درجة الحديث من حيث القوة والضعف.
٢. شرح الحديث حسب قواعد اللغة العربية وأساليب العرب في البيان.
٣. البعد عن التكلف في شرح الحديث.
٤. مراعاة الحقيقة والمجاز في فهم الحديث.
٥. الفصل بين عالم الغيب وعالم الشهادة.
٦. الوحي الصحيح لا يعارض العقل الصريح.
٧. فهم الحديث من خلال طرقه الأخرى.
٨. فهم الحديث في ضوء سبب وروده.
٩. فهم الحديث في ضوء النصوص الشرعية الأخرى في الموضوع نفسه.
١٠. فهم الحديث في ضوء الأصول والقواعد الشرعية.
١١. فهم الحديث في ضوء مقاصد الشريعة.
١٢. مراعاة البعد الزماني والمكاني لألفاظ الحديث.
١٣. مراعاة المكتشفات العلمية الحديثة في فهم الحديث.

١٤. مراعاة الاختلاف في فهم نصوص الحديث ات الدلالة الظنية(فتح الدين بيانوني، ٢٠٠٧، ١٥٠ – ١٥١).

وفهم الحديث النبوي الشريف لا يكفي له فهم المعنى اللغوي الوضعي، وإنما هو محتاج إلى إدراك العرف اللغوي والعرف الشرعي الطارئ الذي قد ينقل اللفظ عن معناه إلى معنى آخر.

ثانيًا – الحديث النبوي الشريف:

تناول هذا العنصر (مفهوم الحديث، وأهميته، وأنواع السنة النبوية، ومنزلة السنة في الدين).

١ – مفهوم الحديث النبوي الشريف:

الحديث النبوي هو: ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، فمثال القول: قوله ﷺ: « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى»(٣)، و مثال الفعل: كالذي ثبت من تعليمه ﷺ لأصحابه كيفية الصلاة ثم قال لهم: « صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي »(٤)، ومثال التقرير: كأن يقرّ النبي ﷺ أمرا علّمه عن أحد من الصحابة من قول أو فعل. سواء أكان ذلك في حضرته صلّى ﷺ أم في غيبته ثم بلغه ذلك، ومن أمثلته: "أكل الضب على مائدته ﷺ ،ومثال الصفة كما روي من أنه ﷺ كان دائم البِشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ ولا فحّاش ولا عيّاب، بل كان كامل الصفات الحميدة كلها(محمد معبد،٢٠٠٥، ١٢).

٢ – أهمية الحديث النبوي الشريف:

ترجع أهمية الحديث في أنَّه المصدر التشريعي الثاني بعد القرآن الكريم الذي هو أصل الدين، ومنبع الطريق المستقيم .

والْحَدِيْث النبوي الشريف أحد المراجع الرئيسة للفقه الإسلامي، لذا كَانَ علم الْحَدِيْث رِوَايَة ودراية من أشرف العلوم وأجلها، بَلْ هُوَ أجلها عَلَى الإطلاق بَعْدَ العلم بالقرآن الكريم الَّذِيْ هُوَ أصل الدين ومنبع الطريق المستقيم، فالحديث هُوَ المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، بعضه يستقل بالتشريع، وكثيرٌ مِنْهُ شارح لكتاب الله تَعَالَى مبينٌ لما جاء فِيْهِ،

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الطلاق، باب: فِيمَا عُنِيَ بِهِ الطَّلَاقُ وَالنِّيَّاتُ، (٢ / ٢٦٢)، حديث رقم: (٢٢٠١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الآذان، بَابُ: الأَذَانِ لِلْمُسَافِرِ، إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً، وَالإِقَامَةِ، وَكَذَلِكَ بِعَرَفَةَ وَجَمْعٍ، وَقَوْلِ المُؤَذِّنِ: الصَّلاَةُ فِي الرِّحَالِ، فِي اللَّيْلَةِ البَارِدَةِ أَوِ المَطِيرَةِ، (١/ ١٢٨)، حديث رقم: (٦٣١).

قَالَ تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ {النحل: ٤٤}(ماهر الهيتي،٢٠٠٩، ٣٧).

ومن ثمّ فالحديث النبوي الشريف أعظمُ العلومِ الشرعيةِ ومِفتاحُها، ومِشكاةُ الأدلةِ السمعيةِ ومصباحُها، ومبنى شرائع الإسلامِ وأساسُها، ومُستندَ الروايات الفقهية كلُّها، ومأخذُ الفنون الدينية دقها وجلها، وأسوةُ جملة الأحكام وأساسُها، وقاعدةُ جميع العقائد وسماء العبادات الذي تعرف به جوامع الكلم وتنفجر منه ينابيع الحكم، ولولاه لقال مَنْ شاء ما شاء(إبراهيم أبو إسحاق، ٢٠١٢، ٩).

٣- أنواع السنة النبوية:

السنة النبوية على أنواع: سنة قوليه، وسنة فعلية، وسنة تقريرية:

١. **السنة القولية:** وهي إخبار النبي ﷺ بأمر من الأمور في مختلف الأغراض الدينية والدنيوية.

٢. **السنة الفعلية:** وهي أن يفعل النبي ﷺ أمرا من الأمور، فينقل إلينا أصحابه كيفية ذلك الفعل، كوضوئه، وصلاته بهم، وحجه، وما إلى ذلك.

٣. **السنة التقريرية:** وهي أن يقر النبي ﷺ قولا أو فعلا وقع أمامه، أو بلغه ولم ينكره، بل سكت عنه، أو أظهر استحسانه، فكل ذلك يدل على أن ذلك الفعل سنة، ممدوح فاعله، لأنه لو كان منكرا لأنكره، إذ لا يقر أحد على باطل(الحسين سعيد، د . ت، ٤).

٤- منزلة السنة في الدين:

القرآن الكريم هو الأصل الأول للدين، والسُّنة هي الأصل الثاني، ومنزلة السُّنة من القرآن أنها مبيِّنه وشارحة له تُفصل مُجْمله، وتوضح مُشْكله، وتقيِّد مُطلقه، وتُخصص عامَّه، وتَبْسُط ما فيه من إيجاز.

ولقد أجمع فقهاء المسلمين قديماً وحديثاً على الاحتجاج بها وعدِّها المصدر الثاني للدين بعد القرآن الكريم، فيجب اتباعها، وتحرم مخالفتها، وقد تضافرت الأدلة القطعية على ذلك، فأوجب الله سبحانه على الناس طاعة رسوله ﷺ وبيَّنَ أنه ﷺ هو المبيِّن لما أنزل من القرآن، وذلك بعد أن عصمه من الخطأ والهوى في كل أمر من الأمور قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤ عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾ [النجم:٣-٥] . كما عصمه من الناس حين أمره بتبليغ ما أنزل إليه قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [المائدة الآية:٦٧] (أحمد هاشم، د . ت: ٨) .

ثالثا – التحليل الدلالي ودوره في تنمية الفهم القرائي للحديث النبوي:

تناول هذا العنصر (التعريف بالدلالة، وأهميتها، والتحليل الدلالي، وأهميته، ومباحث الدلالة).

١- التعريف بعلم الدلالة:

وعلم الدِّلالة يعرَّف بأنَّه: العلم الذي يختصّ بدراسة معاني الألفاظ والعبارات والتراكيب (أحمد عمر، ٢٠٠٨، ١٥٦٨).

وخلاصة ما سبق أنَّ مفهوم علم الدلالة يتحدد في وجود علاقة بين شيئين متلازمين إذا ذكر أحدهما استدعى نظيره الآخر، ألا وهما الدال والمدلول.

٢- أهمية الدلالة:

تمتاز اللغة العربية بدقة متناهية في تراكيبها، وسعة في استعمالها ، ومن صور سعتها في التعبير أن تجد اللفظة الواحدة تحتمل أكثر من معنى، وقد يأتي بها المتكلم لأجل أن يجمع المعاني كلها بأوجز أسلوب، فهو يوجز في التعبير ويوسع من دلالته.

والمعرفة بالألفاظ المفردة هي الخطوة الأولى في فهم الكلام، فدلالة الألفاظ أمر يتصل بجوانب حياتنا المتعددة والتواصل بمستوياته المختلفة بين الأفراد والجماعات والدول، مرهون بتحديد دلالة الألفاظ، وأي خلل في تحديد دلالة الألفاظ المستعملة بينهم يؤدي إلى خلل في التواصل، والذي قد ينتج عنه مشكلات لها عواقب سيئة (محمد داود، ٢٠٠١، ١٨١).

٣- مفهوم التحليل الدلالي:

التحليل هو: الفتح والحل ويعني تفكيك الشيء إلى مكوناته الجزئية، كأن نفكك خطابًا محبوكًا ومتماسكًا شكلًا ودلالة إلى بنيات جزئية صغرى وكبرى فاعلة ومتفاعلة داخلية وخارجية، لمعرفة مرجعيات الخطاب المراد تحليله من أسس معرفية وخلفيات أيدولوجية وأطر نظرية ساهمت في تخلقه وتشكيله بغية معرفة مضامينه، ومحتوياته، ومعاييره، وغاياته، وبنياته؛ ليتحقق تحليله وفق مغاليفه، وهو بهذا المفهوم يعد عملية متشابكة ومعقدة تحتاج إلى معرفة واسعة وعقول مدركة في تخصصها لأجل التحكم فيها(محمد عبد الباقي، ٢٠١٥، ٢٤٠).

كما أشار إبراهيم حشيش إلى عملية تحليل النص بأنَّها: عملية تعني تفكيك النص والكشف عن الروابط الداخلية والخارجية التي تربط بين عناصره، ثم إعادة ربط هذه العناصر بصورة إبداعية (إبراهيم حشيش، ٢٠١٨، ١٠٨).

ويعرف التحليل الدلالي في البحث الحالي بأنه: العملية التي يتم فيها تناول ألفاظ الحديث النبوي الشريف بالدراسة والتحليل؛

لتعرُّف دلالة أو معنى أي لفظ فيها، وما بين اللفظة ودلالتها من تلازم وعلاقات بين الكلمات، وذلك ببيان ما في نصوص الأحاديث النبوية من اشتقاق، أو ترادف، أو تضاد، أو تعليل تسمية، أو تطور دلالي، أو فروق، وغيرها من مباحث علم الدلالة.

٤- أهمية التحليل الدلالي:

إنَّ تحليل اللفظة هو المدخل الأساسي للدخول إلى عمق النص، وجوهره، والوسيلة إلى فهم النص، وتحقيق الغاية الأساسية من دراسته، كما أنَّ التحليل يجعل الطالبة متعمقة في الدلالة الكامنة وراء معطيات الألفاظ والتراكيب.

ويرى عمار ساس(١٩٩٦، ٢٢٦). أنَّ التحليل ذو قيمة كبرى في العمل الأدبي أيّا كان نوعه وشكله، فهو الذي يفتح لنا مغاليق النص، ويكشف لنا عن مواطن جمالية مستترة، ويبين لنا طريقة بديع نسقه، ويسهم في فهم مضمونه والوقوف على سماته.

وقد أكد سانشيز (Sanchez, 2009,9) أنَّ التحليل يكسب الطالب القدرة على القراءة الصحيحة للنصوص الأدبية، ويمكنه من تذوقها، كما يساعده على استخراج المعنى الجمالي للنص، والقدرة على قراءة ما وراء السطور.

٥- مباحث علم الدلالة:

اللغة نظام من الكلمات ذات طبيعة ثنائية تتمثل في الدال والمدلول أو اللفظ والمعنى، وأنها ليست نظامًا من العلامات الثابتة، بل هي نظام من العلامات المتغيرة التي تتسم بالحركة والتغيير على ألسن مستعمليها.

وما دامت اللغة نظامًا من العلامات المتغيرة، فإن ذلك يمنحها سمة نقل الكلمات من دلالة إلى أخرى، أو الإيماء إلى المعنى الواحد بألفاظ مختلفة عن طريق الترادف، أو التعبير باللفظ الواحد عن المعاني المتعددة بالاشتراك أو التضاد(كريم حسام الدين، ٢٠٠١، ٢٨٦).

ويمكن تناول الألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف بالدراسة والتحليل من خلال التعرف على المباحث الدلالية التي تتمثل في: الاشتقاق، وتعليل التسمية، والاشتراك اللفظي، والتضاد وألفاظ الأضداد، والترادف، والفروق اللغوية، والتطور الدلالي، والعموم والخصوص، والتعريب، أثر قوة اللفظ الذي يدل على قوة المعنى، وأثرها في تنمية الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف.

أ - الاشتقاق:

يمكن تعريفه بأنه: "استحداث كلمة أَخْذاً مِنْ كلمةٍ أخري، للتعبير بها عن معني

جديد يناسب المعني الحرفيَّ للكلمة المأخوذ منها، أو عن معني قالبي جديد للمعني الحرفي، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية، وترتيبها فيهما" (محمد جبل،٢٠١٢، ١٠).

فالاشتقاق هو توليد كلمة جديدة من كلمة أخرى، مع وجود تناسب في المعنى بين المشتق والمشتق منه، مع رجوع الكلمتين إلى أصل واحد، وترتيب هذه الحروف الأصلية.

ومن ألفاظ الاشتقاق التي وردت في أحاديث النبي ﷺ ما ورد في الحديث عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه قال: سأل رجل النبي ﷺ وهو على المنبر: ما ترى في صلاة الليل؟ قال "مثنى مثنى، فإذا خشي الصبح صلي واحدة فأوترت له ما صلّي، وأنه كان يقول: "اجعلوا آخر صلاتكم

بالليل وترًا" [٥]، قوله ﷺ: (المنبر) مشتق من النبر وهو الارتفاع (أبو الحسن العطار، ٢٠٠٦، ٢/ ٦٧٣). فاسم المكان (المنبر) وهو حسي مشتق من المصدر(النبر) بمعنى ارتفاع الصوت وهو حسي، وقد وقع الاشتقاق لوجود رابطة معنوية بين المأخوذ والمأخوذ منه؛ وهي الرفعة في كل.

ب- تعليل التسمية:

يقصد بتعليل التسمية: "أن يكون في الشيء المسمى ملحظ أو صفة ما، يكون الاسم معبرًا عنها، فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية"(محمد جبل، ١٩٩٠، ٤).

هذا وقد ورد تعليل التسمية في الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ ، ومنها: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : {أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالْمُؤْمِنِينَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ فَأَيُّكُمْ مَا تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيْعَةً فَادْعُونِي فَأَنَا وَلِيُّهُ، وَأَيُّكُمْ مَا تَرَكَ مَالاً فَلْيُوَرِّثْ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانَ}[٦] .

الْعَصَبَةُ: الأَقَارِبُ مِنْ جِهَةِ الأَبِ، والعلة في تسمية لفظة "العَصَبَة" الواردة في حديث النبي ﷺ ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَإِنَّمَا سُمُّوا عَصَبَةً ؛ لأَنَّهُمْ عَصَبُوا بِهِ أَيْ أَحَاطُوا بِهِ فَالأَبُ طَرَفٌ وَالابْنُ طَرَفٌ وَالْعَمُّ جَانِبٌ وَالأَخُ جَانِبٌ(أبو نصر الجوهري، ١٩٨٧، ١٨٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المساجد، باب: الحلَق والجلوس في المسجد، حديث رقم:(٤٦٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إرادة نفي كماله، (١ / ٧٦)، حديث رقم: (٥٧).

ج – المشترك اللفظي:

يعرف المشترك اللفظي بأنه: " اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة (جلال الدين السيوطي، ١٩٩٨، ٣٧٠).

ومن الألفاظ التي ورد فيها اشتراك لفظي في أحاديث النبيﷺ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: {إِذَا مَا رَبُّ النَّعَمِ لَمْ يُعْطِ حَقَّهَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَخْبِطُ وَجْهَهُ بِأَخْفَافِهَا}(٧).

قولهﷺ" الربُّ" يطلق في اللغة على: المالك والسيد والمدبِّر والمُرَبِّي والمُنعم، وباللام لا يطلق لغير الله ﷻ إلا بالإضافة، أي: إذا أطلق على غيره أضيف فقيل: رب كذا "(جمال الدين ابن منظور، ١٩٩٤، ٣٩٩).

د – التضاد وألفاظ الأضداد:

الظاهرة الأولى– التضاد: يُعرَّف الضد بأنَّه كل شيء ضاد شيئًا، فالحق ضد الباطل، والموت ضد الحياة، والقوة ضد الضعف، ويجمع على الأضداد.

الظاهرة الثانية– ألفاظ الأضداد: :تعرف ألفاظ الأضداد بأنها: دلالة لفظ واحد على معنيين متضادين، أو هو أن يُطلق اللفظُ الواحد علي المعني وضده (علي وافي، ٢٠٠٧، ١٤٨).

ومن الأمثلة التي ورد فيها لفظ يحمل معنيين متضادين في الحديث النبوي والشريف، ما ورد في البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لاَ تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ تَبِيعُوا الوَرِقَ بِالوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلاَ تُشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلاَ تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ»(٨).

قولهﷺ: "ولا تُشِفُّوا بعضها على بعض" أي: لا تُفضّلوا بعضها على بعض، والشَّفّ هنا: الزِّيادة، وقد يكون بمعنى النُّقصان، فهي من ألفاظ الأضداد(أبو الحسن العطار، ٢٠٠٦، ٢ / ١١٦٨).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحيل، بَابٌ: فِي الزَّكَاةِ وَأَنْ لاَ يُفَرَّقَ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ، وَلاَ يُجْمَعَ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ (٩ / ٢٣)، حديث رقم (٦٩٥٧)،

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: بيع الفضة بالفضة، (٣/ ٧٤)، حديث رقم: (٢١٧٧).

هـ – الترادف:

الترادف هو: الألفاظ المفردةُ الدالة علي شيء واحد، باعتبارٍ واحد، في أيِّ سياق (جلال الدين السيوطي، ١٩٩٨، ٣١٦).

أو هو: دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد، كالبُر، والحنطة، والقمح للحبة المعروفة، والأسد، والليث، والهزبر للحيوان المفترس (إبراهيم نجا، ١٩٧٦، ١٠٩).

ومن أمثلة الترادف الواردة في الحديث النبوي الشريف، النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَلاَ تَلْبَسُوا الحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ»(٩).

لفظة "الحرير" الواردة في حديث النبي ﷺمن ألفاظ الترادف؛ لأنه يطلق على (الدمقس، والسّرَق، والسيَراء)، فهذه الألفاظ تدل على معنى واحد (أبو الحسن العطار، ٢٠٠٦، ١٦٥١/٣).

و – الفروق الدلالية (اللغوية):

عرف علماء اللغة الفرق بأنه التمييز بين شيئين، قال ابن فارس: "الفاء والراء والقاف أصيل صحيح يدل على تمييز وتزييل بين شيئين" (أحمد ابن فارس، ١٩٧٩، ٤/ ٤٩٣).

كما يُقصد بالفروق في التفسير وعلوم القرآن: بيان أوجه الاختلاف في اللفظ أو المعنى، أو الحكم بين الأشياء المتعلقة بالقرآن الكريم وعلومه التي يقع بينها اشتباه أو اشتراك في شيء ما(عبد السلام صالح، ٢٠١١، ٣٥٢).

إذاً يقصد بالفروق الدلالية : التمييز والفصل بين الألفاظ التي يعتقد أنها بمعنى واحد.

هذا وقد وردت الفروق الدلالية في الأحاديث الواردة عن النبي ﷺ، ومنها ما ورد في الحديث عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَتِ ابْنَتُهُ فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَغْتُنَّ فَآذِنَّنِي»، قَالَتْ: فَلَمَّا فَرَغْنَا آذَنَّاهُ، " فَأَعْطَانَا حِقْوَهُ، فَقَالَ: أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ " تَعْنِي بِحِقْوِهِ إِزَارَهُ"(١٠).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأَشْرِبَةِ، باب: آنِيَةِ الفِضَّةِ، (٧/ ١١٣)، حديث رقم (٥٦٣٣).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، بَابُ: غُسْلِ المَيِّتِ وَوُضُوئِهِ بِالْمَاءِ وَالسِّدْرِ،(٢/ ٧٣)، حديث رقم: (١٢٥٣).

قوله ﷺ"اغسلنها" هناك فرق في المعنى بين كلمة (الغُسل) بالضم و(الغَسل) بالفتح فـ(الغَسل) بالفتح هو الاغتسال نفسه، و(الغُسل) بالضم هو الماء الذى يستعمل في ذلك (القاضي ابن العربي، ٢٠٠٧،٣/ ٥٠٣).

س- التطور الدلالي:

يعرف التطور الدلالي بأنه: التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن، وتبدُّل الحياة الإنسانية فينقلها من طور إلي طور(عبد الكريم جبل، ٢٠١٤، ٤٠).

ومن الألفاظ التي تطورت دلالتها في الحديث عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:{إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ ولَهُ ضُرَاطٌ حَتَّى لا يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قُضِيَ النِّدَاءُ أَقْبَلَ حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قُضِيَ التَّثْوِيبُ أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ فَيَقُولَ لَهُ: اُذْكُرْ كَذَا وَاذْكُرْ كَذَا لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ مِنْ قَبْلُ، حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ إِنْ يَدْرِيَ كَمْ صَلَّى}(١١).

الدلالة الأصلية لـ "التَّثْوِيب" في حديث النبي ﷺ : إنما هي من مجيء الرجل مستصرخًا مستنجداً يدعو الناس إلى إغاثته، فيلوح بثوبه ليُرى مكانه ويُعرف موضعه فيُغاث، ثم تُوُسِّع في دلالة اللفظ لتشمل كل دعاء ، فيطلق عليه التثويب(أبو الفضل العراقي، د . ت، ٢/ ١٩٨).

ح- العموم والخصوص:

أولاً - العموم:"العام الباقي علي عمومه، وهو: ما وضع عاما واستعمل عاما" وقد حظي العموم باهتمام اللغويين العرب، وكانوا يستخدمون في تفسير معناه كلمة: (كلّ)، قال السيوطي : "وقد عقد له الثعالبي في (فقه اللغة) باب الكليات، وهو: ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكلّ، فمن ذلك: (كلّ ما علاك فأظلك فهو سماء)" (جلال الدين السيوطي، ١٩٩٨، ٣٣١).

ومن الألفاظ العامة الواردة في حديث النبيﷺ ما روي عن عمر بن الخطابﷺ، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»(١٢) .

---

(١١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة ، بابُ فَضْلِ الْأَذَانِ وَهَرَبِ الشَّيْطَانِ عِنْدَ سَمَاعِهِ (١ / ٢٩١)، حديث رقم: (٣٨٩)

(٣) أخرجه البخاري، كِتَابُ: الأَيْمَانِ وَالنُّذُورِ، بَابُ: النِّيَّةِ فِي الأَيْمَانِ، (٨/ ١٤٠)، حديث رقم: (٦٦٨٩).

(الهجر) تطلق على أشياء كثيرة منها: هجر ما نهى الله عنه، وهجر الدين، وهجر أهل البدع والأهواء، وهجر الزوجة، وهجر الصديق والخليل، وهجر القلب للسان في الذكر، وهجر الوطن، والهجرتين المعروفتين إلى الحبشة، ومن مكة للمدينة، والهجر في الصوم وهو اعتزال النكاح.

فلفظ [الهجر] من الألفاظ ذات الدلالات العامة التي تطلق على هجر وترك الوطن وغيره.

ثانياً- الخصوص: الخصوص في اللغة : الإفراد، وهو خلاف العموم، قال ابن منظور: "خَصَّهُ بِالشَّيْءِ يخُصّه خَصّاً وخُصوصاً ...وخصّصَه واخْتصّه: أَفْرَدَه بِهِ دُونَ غَيْرِه، وَيُقَالُ: اخْتصّ فلانٌ بالأَمر وتخصّصَ لَهُ إِذا انْفَرَدَ"(جمال الدين ابن منظور،١٩٩٤، ٢٤)، واصطلاحا: "الخاصّ: الذي يتحلل فيقع علي شيء دون أشياء"(أحمد ابن فارس، ١٩٩٧، ١٥٩).

أو هو:" ما يُعَبِّر عن مُعَيِّن متميز عن غيره، مثل: كتاب وفرس"(محمد جبل، ٢٠٠٥، ١٨٨).

ومن الألفاظ الخاصة الواردة في الحديث النبوي الشريف، عن عَبْدِ اللهِ عَنِ ابْنِ الْمُغَفَّلِ، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقَتْلِ الْكِلَابِ، ثُمَّ قَالَ: «مَا بَالُهُمْ وَبَالُ الْكِلَابِ؟» ثُمَّ رَخَّصَ فِي كَلْبِ الصَّيْدِ وَكَلْبِ الْغَنَمِ، وَقَالَ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَعَفِّرُوهُ الثَّامِنَةَ فِي التُّرَابِ»(١٣).

لفظ "الولوغ" الوارد في حديث النبي ﷺ من الألفاظ الخاصة التي لا تستعمل في الطير إلا للذباب، قال ابن العطار: " والولوغ للكلب وسائر السباع، ولا يكون لشيء من الطير إلا الذباب" (أبو الحسن ابن العطار، ٢٠١٢، ٧٤).

وورد في اللسان: "وأكثر ما يكون الولوغ في السباع...،ويقال: ليس شيء من الطيور يلغ غير الذباب"(ابن منظور، ١٩٩٨، ٨ / ٤٦٠).

ط – التعريب:

الإنسان اجتماعي بطبعه، واجتماعيته هذه تدعوه للاحتكاك بالآخرين، فيتأثر بهم ويؤثر فيهم، ولا ريب أن أكثر ما يتأثر من جراء ذلك الاحتكاك هو اللغة.

والمُعَرَّب كما عرفه السيوطي: "هو ما استعمله العَرَب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها" (جلال الدين السيوطي، ١٩٩٨، ٢١١).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الطهارة، باب: حكم ولوغ الكلب، (١ / ٢٣٥)، حديث رقم: (٢٨٠).

ومن الألفاظ المعربة التي وردت في هدي النبي ﷺ ما رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: {كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو بِهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ}(١٤).

"الْمَشْهُورُ فِي لَفْظِ "الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ" أَنَّهُ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسْرِ السِّينِ الْمُهْمَلَةِ وَتَخْفِيفِهَا وَبِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ كـ" الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ" عليه السلام إلا أَنَّهُ مَسِيحُ الْهُدَى وَذَاكَ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ، سُمِّيَ بِهِ لِمَسْحِ إِحْدَى عَيْنَيْهِ فَيَكُونُ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَقِيلَ : لِمَسْحِهِ الأَرْضَ فَيَكُونُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ... وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَشِيحٌ أَيْ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ فَعُرِّبَ كَمَا عُرِّبَ مُوسَى "(أبو الفضل العراقي، د . ت، ٣/ ١٠٩ – ١١٠).

ك – قوة اللفظ الذي يدل على قوة المعنى:

يقصد بقوة اللفظ: "ما يطرأ عليه من أسباب القوة التي يستوجبها المعنى وذلك كالزيادة للتضعيف أو تاء الافتعال أو الزيادة بتكرار الحروف أو غير ذلك من أنواع الزيادة التي يقتضيها المعنى"(أحمد ربيع، ٢٠١٣، ٥).

ومن الألفاظ التي دلَّت على قوة اللفظ لقوة المعنى في الحديث، ما ورد عن "عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: لَقِيَنِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ، فَقَالَ: أَلاَ أُهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: " فَقُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ"،..." الحديث(١٥).

قوله ﷺ:" إنك حميد مجيد"؛ أي: حميد بصيغة المبالغة بمعنى المحمود، وهو المستحق لأنواع المحامد، وقيل: الذي تحمد أفعاله، ومجيد: مبالغة في الماجد، وهو الذي كمُلَ في الشرف والكرم والصفات المحمودة"(أبو الحسن العطار، ٢٠٠٦، ٢ / ٦١٠ – ٦١١).

كما دلت كلمتا (حميد ومجيد) على المبالغة، فهما كلمتان على وزن (فعيل)، ذلك الوزن من أوزان صيغ المبالغة التي تدل على التكثير، والحميد: فعيل من الْحَمد بِمَعْنى الْمَحْمُود وأبلغ مِنْهُ، وَهُوَ من حصل لَهُ من صِفَات الْحَمد أكملها(أبو البقاء الحنفي، د . ت، ٣٦٥).

---

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الدعوات، بَابُ: الاسْتِعَاذَةِ مِنْ أَرْذَلِ العُمُرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَفِتْنَةِ النَّارِ (٨ / ٨٠)، حديث رقم: (٦٣٧٥).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الدعوات، باب: الصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ ×، (٨ / ٧٧)، حديث رقم: (٦٣٥٧).

أما "مجيد "فهو أكثر في الصفة من "ماجد "فكأنه يجمع معنى الجليل والغني والوهّاب الكريم (محمد جبل، ٢٠١٠،٤/ ٢٠٣٣).

المحور الثالث: خطوات البحث وإجراءاته:

أولًا- إعداد قائمة بمهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة.

١- تحديد الهدف من القائمة.

الهدف الرئيسي من إعداد هذه القائمة هو تحديد مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف المناسبة لدى طالبات الفرقة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة، تمهيدًا لاستخدامها في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف في ضوء التحليل الدلالي.

٢- تحديد مصادر بناء القائمة.

تَمَّ بناء قائمة المهارات من خلال الرجوع إلى المصادر التالية:

- قراءة وتحليل الأهداف العامة والخاصة لتعليم الحديث النبوي الشريف بالمراحل المختلفة (إعدادي – ثانوي – جامعي).
- كتب المناهج وطرق تدريس اللغة العربية، والتربية الدينية الإسلامية، والعلوم الشرعية.
- البحوث والدراسات السابقة التي اهتمت بتنمية مهارات فهم الحديث النبوي الشريف، مثل دراسة: أحمد الأسطل (٢٠١١م)، ودراسة صالحة الرويلي (٢٠١٦م)، ودراسة حسام النجار (٢٠١٧م)، ودراسة مروة الشاكري (٢٠١٨م)، ودراسة مصطفى عبد الحافظ (٢٠١٨م).
- البحوث والدراسات السابقة التي اهتمت بالمجال الدلالي، مثل دراسة فراس التميمي (٢٠١٤م)، ودراسة فاطمة السيد (٢٠١٦م)، ودراسة أسماء الشحات (٢٠١٦م).
- استطلاع آراء بعض المتخصصين في تدريس الحديث الشريف من أساتذة جامعة الأزهر.

٣- ضبط القائمة.

لضبط قائمة المهارات، والتأكد من صدقها، تم عرضها على عدد من المحكمين بلغ عددهم (٣١) واحدًا وثلاثين محكمًا متخصصين في مجال اللغة العربية وطرائق تدريسها، والمتخصصين في تدريس الحديث الشريف وعلومه بجامعة الأزهر الشريف،

وطلب من السادة المحكمين الاطلاع على المهارات الواردة في القائمة المبدئية، وبعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون على القائمة، جاءت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (١٨) ثماني عشرة مهارة من مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف المناسبة لطالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة، وبذلك فقد تمت الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث الذي ينص على:

س: ما مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف التي ينبغي توافرها لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؟

ثانيًا- إعداد اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف.

١- تحديد الهدف من الاختبار.

استهدف الاختبار قياس مدى تمكن طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة من تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، وذلك قبل تطبيق البرنامج وبعده؛ لمعرفة مدى فاعلية البرنامج المقترح القائم على التحليل الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، ولمعرفة مدى تحقق أهداف البحث.

٢- مصادر إعداد أسئلة الاختبار.

اعتمد الباحث في إعداده للاختبار الحالي على مجموعة من المصادر، منها:

- القائمة النهائية لمهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف التي توصل إليها الباحث.
- الاختبارات التي تم إعدادها في مجال تنمية الفهم للحديث النبوي الشريف.
- الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي قامت بإعداد اختبارات في اللغة العربية بصفة عامة، والحديث النبوي الشريف بصفة خاصة.
- مراجعة كتب الحديث النبوي الشريف المقررة على طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية، وما جاء بها ضمنيًا من المهارات ذات الصلة بالتحليل الدلالي.

٣- صلاحية الصورة الأولية للاختبار (الصدق الظاهري للاختبار):

بعد وضع الاختبار في صورته المبدئية، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المختصين في مجال المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية بهدف الإفادة من آرائهم في الوصول

بالاختبار إلى صورته النهائية، وتحديد مدى صلاحيته لتحقيق الهدف الذي وضع من أجله.

٤- التجربة الاستطلاعية للاختبار.

بعد صياغة مفردات الاختبار ووضوح تعليماته تمَّ إعداد الصورة المعدلة للاختبار والصالحة للتطبيق، وبعد ذلك تمَّ تجربته استطلاعيًا على عينة من طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات المنصورة، وتكونت العينة من (٣٣) ثلاث وثلاثين طالبة، وذلك يوم الأحد الموافق (٢٣ من محرم ١٤٤١هـ ، ٢٢ من سبتمبر ٢٠١٩م) وقد هدفت التجربة الاستطلاعية للاختبار إلى ما يأتي:

أ- حساب الزمن المناسب للإجابة عن الاختبار. ب- حساب صدق الاختبار.

ج - حساب ثبات الاختبار. د- حساب معامل السهولة والصعوبة والتميز للاختبار.

المحور الرابع: بناء البرنامج وتنفيذه

تتمثل المكونات الأساسية لهذا البرنامج في: (الأهداف التعليمية العامة والخاصة، والمحتوى الدراسي والعرض المفصل له، طريقة التدريس، الوسائل والأنشطة التعليمية، وأساليب التقويم).

- الهدف العام للبرنامج:

يتحدد الهدف العام للبرنامج الحالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة من خلال برنامج قائم على التحليل الدلالي.

- الأهداف السلوكية:

وهي تترجم الهدف العام لدروس البرنامج، ويتوقع من الطالبة بعد تنفيذ البرنامج القائم على التحليل الدلالي أن تكون قادرة على أن:

- ♦ توضح المعنى المناسب للكلمات الواردة في سياق الحديث النبوي الشريف.
- ♦ تميز بين دلالات الاشتقاق الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- ♦ تعلل لتسمية للألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- ♦ توضح دلالة المشترك اللفظي للألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- ♦ تميز بين التضاد وألفاظ الأضداد الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- ♦ تعرف دلالة ألفاظ الترادف الواردة في الحديث النبوي الشريف.

- تميز بين الفروق الدلالية لبعض الألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تشرح التطور الدلالي للألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تميز بين الدلالات العامة والخاصة لبعض الألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تبيّن دلالة الألفاظ المُعرّبة الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تستنتج أثر قوة اللفظ في دلالته على المعنى وقوته في الحديث النبوي الشريف.
- توضح أثر التوجيه الإعرابي لمعنى الحديث النبوي الشريف.
- توضح الصور البلاغية الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- توضح الدلالات الإيحائية لبعض الألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تستنتج الفكرة الرئيسة التي يدور حولها الحديث النبوي الشريف.
- تستنبط الأحكام الفقهية الواردة في الحديث النبوي الشريف.
- تلخص المعنى الإجمالي للحديث النبوي الشريف.
- تستنبط الدروس المستفادة من الحديث النبوي الشريف.

اختيار المحتوى التعليمي للبرنامج:

يتمثل محتوى البرنامج في مجموعة من الدروس التي يمكن من خلالها تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، وقد بلغ عددها (٨) ثمانية دروس، كل درس يشتمل على حديث واحد.

دليل المعلم لتدريس البرنامج.

تم إعدادا دليل المعلم وفق الخطوات الآتية:

١- تحديد الهدف من الدليل.

٢- تحديد محتوى دليل المعلم.

٣- صلاحية الصورة الأولية لدليل المعلم.

تم إعداد دليل المعلم بهدف تدريب المعلم على تدريس البرنامج المقترح القائم على التحليل الدلالي لطالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة؛ وذلك لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى هؤلاء الطالبات من خلال تحليل الألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف دلاليًا.

٢- تحديد محتوى دليل المعلم:

اشتمل دليل المعلم على العناصر الآتية (المقدمة، التعريف بالبرنامج، وأهدافه، ومحتواه، وفلسفته، واستراتيجية تدريسه، وإجراءات طريقة تدريسه، والوسائل التعليمية والأنشطة المستخدمة فيه، وأساليب التقويم).

- صلاحية الصورة الأولية لدليل المعلم:

بعد الانتهاء من إعداد الدروس التي يتضمنها الدليل، تم عرضه على مجموعة من السادة المحكمين؛ وذلك لتعرف مدى قدرته على تحقيق الأهداف المنشودة.

وصف العينة:

تمَّ اختيار عينة البحث من طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة في العام الدراسي ٢٠١٩ / ٢٠٢٠م، وبلغ عدد أفراد العينة (٣٠) ثلاثين طالبة.

- إجراءات تطبيق البحث:

اعتمد البحث الحالي على التصميم التجريبي ذي المجموعة الواحدة، وتمَّ في هذا التصميم تحديد مدى فاعلية البرنامج المقترح القائم على التحليل الدلالي في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، وذلك من خلال تطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف (تطبيقًا قبليًا) ثم تطبيق البرنامج المقترح، ثم تطبيق الاختبار نفسه (تطبيقًا بعديًا) ثم المقارنة بين نتائج الاختبار القبلي والبعدي.

وتمثلت إجراءات التطبيق فيما يلي:

أ- تطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف تطبيقًا قبليًا.

طُبِّق اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف (قبليًا) على عينة من طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، والذي بلغ عددهن (٣٠) ثلاثين طالبة؛ لتحديد مستوى أداء الطالبات في تلك المهارات وذلك في يوم الاثنين الموافق (٢٤ من محرم ١٤٤١هـ - ٢٣ من سبتمبر ٢٠١٩م).

ب- تدريس البرنامج:

بعد الانتهاء من التطبيق القبلي لاختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، تم البدء في تدريس البرنامج المقترح القائم على التحليل الدلالي، وتم البدء في التدريس لمجموعة البحث يوم الثلاثاء الموافق (٢٥ من محرم ١٤٤١هـ - ٢٤

من سبتمبر ٢٠١٩م) وانتهى يوم الثلاثاء الموافق (١٥ من ربيع الأول ١٤٤١هـ – ١٢ من نوفمبر ٢٠١٩م).

جـ – التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف

بعد الانتهاء من تدريس البرنامج المقترح تمَّ تطبيق اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف (بعديًّا) على الطالبات عينة الدراسة، بهدف تحديد المستوى الذي وصلت إليه الطالبات، وذلك في يوم الأربعاء الموافق (١٦ من ربيع الأول ١٤٤١هـ – ١٣ من نوفمبر ٢٠١٩م)، ثم قام الباحث برصد درجات التطبيق البعدي وإجراء المعالجات الإحصائية لدرجات التطبيقين القبلي والبعدي.

المحور الخامس- نتائج البحث:

صاغ الباحث فرضين لتحديد فاعلية البرنامج المقترح القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة لعربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، ثُمَّ تم اختبارهما كما يلي:

ينص الفرض الأول على أنّهُ: "يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لصالح التطبيق البعدي".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم تحديد متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، والانحراف المعياري لكل منهما، وتحديد الفرق بين المتوسطين، وحساب قيمة "ت"، واستخراج دلالتها، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

قيمة "ت" للفرق بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف ككل وفى أبعاده الفرعية

المهارة		التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة "ت" *T*	درجة الحرية *df*	الدلالة
الأولى	مستوى الفهم المباشر	قبلى	٣٠	١,٠٧	٠,٥٢١	-١٤,٨	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٨٧	٠,٣٤٦			
الثانية		قبلى	٣٠	٠,٣٧	٠,٤٩٠	-٢٧,٩	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٩٣	٠,٢٥٤			
الثالثة		قبلى	٣٠	٠,٥٣	٠,٦٨١	-١٨,٠	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٩٠	٠,٣٠٥			
الرابعة		قبلى	٣٠	١,٠٧	٠,٥٨٣	-١٨,٢	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٣,٠٠	٠,٠٠٠			
الخامسة		قبلى	٣٠	٠,٥٠	٠,٦٨٢	-١٧,١	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٩٠	٠,٣٠٥			
السادسة		قبلى	٣٠	٠,٥٣	٠,٦٨١	-١٥,١	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٨٣	٠,٣٧٩			
السابعة		قبلى	٣٠	٠,٤٧	٠,٦٨١	-٢٠,٤	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٣,٠٠	٠,٠٠٠			
مستوى الفهم المباشر ككل		قبلى	٣٠	٤,٥٣	١,٣٨٣	-٥٠,٤	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢٠,٤٣	٠,٨١٧			
الثامنة	مستوى الفهم التذوقي	قبلى	٣٠	١,٢٠	٠,٧١٤	-١٣,٨	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٣,٠٠	٠,٠٠٠			
التاسعة		قبلى	٣٠	٠,٤٣	٠,٧٢٨	-١٣,٩	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٨٠	٠,٤٠٧			
العاشرة		قبلى	٣٠	١,٠٠	٠,٦٩٥	-١٤,٩	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٩٧	٠,١٨٣			
الحادية عشرة		قبلى	٣٠	١,١٣	٠,٧٣٠	-١٤,٠	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٣,٠٠	٠,٠٠٠			
الثانية عشرة		قبلى	٣٠	١,٠٣	٠,٨٥٠	-١٢,٣	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٩٣	٠,٢٥٤			
الثالثة عشرة		قبلى	٣٠	١,٩٧	٠,٦١٥	-٩,٢	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٣,٠٠	٠,٠٠٠			
الرابعة عشرة		قبلى	٣٠	٠,٦٠	٠,٦٧٥	-١٩,٥	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٣,٠٠	٠,٠٠٠			
مستوى الفهم التذوقي ككل		قبلى	٣٠	٥,٦٣	١,٩٠٣	-٣٦,١	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	١٨,٧٠	٠,٥٣٥			
الخامسة عشرة	مستوى الفهم الاستنتاجي	قبلى	٣٠	١,٧٠	٠,٧٩٤	-٨,٩	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٣,٠٠	٠,٠٠٠			
السادسة عشرة		قبلى	٣٠	١,٦٧	٠,٦٦١	-٩,٣	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٩٠	٠,٣٠٥			
السابعة عشرة		قبلى	٣٠	١,٣٧	٠,٨٥٠	-١٠,٣	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٩٧	٠,١٨٣			
الثامنة عشرة		قبلى	٣٠	١,٢٣	٠,٨٥٨	-١٠,٢	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٢,٩٣	٠,٣٦٥			
مستوى الفهم الاستنتاجي ككل		قبلى	٣٠	٥,٩٧	١,٦٢٩	-١٨,٩	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	١١,٨٠	٠,٧٦١			
الدرجة الكلية للاختبار		قبلى	٣٠	١٦,١٣	٢,٦٦٢	-٦٩,١	٢٩	٠,٠١
		بعدى	٣٠	٥٠,٩٣	١,٣٦٣			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي درجات طالبات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي في مستويات ومهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة،

وفى الدرجة الكلية للاختبار لصالح التطبيق البعدي (المتوسط الأعلى)، حيث جاءت جميع قيم "ت" دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01) ودرجة حرية (٢٩).

وهذا يدل على تفوق طالبات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف؛ مما يعنى أن تدريس البرنامج القائم على التحليل الدلالي لطالبات المجموعة التجريبية قد أثر تأثيرًا إيجابيًا في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي.

ينص الفرض الثاني على أنّهُ: "يحقق البرنامج القائم على التحليل الدلالي فاعلية مقبولة في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام قيم "ت" وحجم تأثير((η2)) للبرنامج القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية (ن= ٣٠)، وهذا ما يوضحه الجدول الآتي:

قيم "ت" وحجم تأثير((η^2)) للبرنامج القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية (ن = ٣٠)

المهارة		قيمة T	حجم التأثير (η^2) ومقداره	المهارة		قيمة T	حجم التأثير (η^2) ومقداره	المهارة		قيمة T	حجم التأثير (η^2) ومقداره
مستوى الفهم المباشر	الأولى	-١٤,٨	٠,٨٨	مستوى الفهم التذوقي	الثامنة	-١٣,٨	٠,٨٧	مستوى الفهم الاستنتاجي	الخامسة عشرة	-٨,٩	٠,٧٣
	الثانية	-٢٧,٩	٠,٩٦		التاسعة	-١٣,٩	٠,٨٧		السادسة عشرة	-٩,٣	٠,٧٥
	الثالثة	-١٨	٠,٩٢		العاشرة	-١٤,٩	٠,٨٨		السابعة عشرة	-١٠,٣	٠,٧٩
	الرابعة	-١٨,٢	٠,٩٢		الحادية عشرة	-١٤	٠,٨٧		الثامنة عشرة	-١٠,٢	٠,٧٨
	الخامسة	-١٧,١	٠,٩١		الثانية عشرة	-١٢,٣	٠,٨٤				
	السادسة	-١٥,١	٠,٨٩		الثالثة عشرة	-٩,٢	٠,٧٤		مستوى الفهم الاستنتاجي	-١٨,٩	٠,٩٢
	السابعة	-٢٠,٤	٠,٩٣		الرابعة عشرة	-١٩,٥	٠,٩٣				
	مستوى الفهم المباشر	-٥٠,٤	٠,٩٩		مستوى الفهم التذوقي	-٣٦,١	٠,٩٨				
الاختبار ككل		-٦٩,١	٠,٩٩								

يتضح من نتائج الجدول السابق أن حجم تأثير البرنامج القائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة شعبة اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة يتراوح من (٠,٧٢) إلى (٠,٩٩)، مما يشير إلى أن (من ٧٢% إلى ٩٩%) من تباين مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف يرجع إلى أثر البرنامج المستخدم القائم على التحليل الدلالي، والباقي يرجع إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم أثر كبير، كما بلغ حجم تأثير البرنامج المستخدم على الدرجة الكلية للاختبار (٠,٩٩)، مما يشير إلى أن (٩٩%) من تباين الدرجة الكلية لاختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية يرجع إلى أثر البرنامج المستخدم، والباقي يرجع إلى عوامل أخرى، وهذا يدل على حجم أثر كبير.

مناقشة نتائج البحث وتفسيرها:

اتضح من عرض نتائج البحث أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين مستوى أداء الطالبات قبل دراسة البرنامج المقترح وبعد دراسته على اختبار مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لصالح التطبيق البعدي، كما أثبتت نتائج الاختبار فاعلية عالية للبرنامج في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات الفرقة الثالثة – شعبة اللغة العربية – بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة.

ويرجع الباحث فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف للأسباب التالية، منها:

- الانطلاق في المحتوى من النصوص النبوية الشريفة، حفَّزَ الطالبات على المشاركة بفاعلية، والحرص على الإفادة من هذا البرنامج.
- المناقشة والحوار؛ حيث اعتمد برنامج البحث الحالي عليهما في التدريس؛ مما أدى إلى وجود تفاعل نشط وإيجابي بين المحاضر والطالبات، وتوجيههن نحو التعلم الذاتي؛ وقدم البرنامج في سبيل ذلك عددًا من الأسئلة المعدة التي تعين الطالبات، وتوجيههن نحو التحليل الدلالي للنص النبوي الشريف مدار الدراسة، وفهمه.
- إثارة دافعية الطالبات نحو تعلم المهارات المطلوبة نتيجة تجاوبهن بالأسلوب الجديد المعتمد على الحوار والنقاش وإعمال الذهن في تحليل

الألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف دلاليًا؛ للوصول إلى المعنى والفهم الصحيح للنص النبوي الشريف.

- إفساح البرنامج المجال للإبداع والقدرات من خلال التدريبات المفتوحة على تحليل الألفاظ الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة دلاليًا والاستفادة منها في الوصول إلى المعنى الدقيق والصحيح الذي يقتضيه السياق.

توصيات البحث:

في ضوء ما توصل إليه البحث من وجود تأثير إيجابي للتحليل الدلالي وتذوق قيمته الدلالية في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، وفي تحسين أداء الطالبات، فإنَّ البحث يوصي واضعي مناهج التعليم الجامعي بإعادة تنظيم محتوى الحديث النبوي الشريف في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، والعمل على النهوض بمستويات الطالبات في قدرتهن على التحليل الدلالي للألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف، وذلك من خلال:

- الاهتمام بوضع محتوى الحديث النبوي الشريف في ضوء التحليل الدلالي.
- تزويد كتب الحديث النبوي الشريف بالتدريبات التي تقيس مستوى الطالبات في القدرة على تحليل الألفاظ الواردة في الحديث النبوي الشريف، وتحديد قيمتها الدلالية.
- إعداد برامج لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف، وفهم دلالات الألفاظ النبوية لدى الطالبات بالفرق الدراسية المختلفة، وبما يتناسب مع مستويات الطالبات بكل فرقة.
- عقد دورات تدريبية لمعلمي ومعلمات العلوم العربية والشرعية؛ لتدريبهم على استخدام البرنامج المقترح القائم على التحليل الدلالي وتوظيفه في تنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى الطالبات بالمراحل المختلفة.

مقترحات البحث:

١- برنامج قائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص القرآنية لدى طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

٢- برنامج قائم على التحليل الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص الدينية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

٣- برنامج قائم على الفروق الدلالية لتنمية مهارات الفهم القرائي للنصوص القرآنية لدى طالبات كلية الدراسات الإسلامية والعربية.

٤- برنامج قائم على الفروق الدلالية لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات المرحلة الثانوية الأزهرية.

٥- برنامج قائم على التطور الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طالبات المرحلة الجامعية.

٦- برنامج قائم على الاشتقاق الدلالي لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طلاب كلية التربية.

٧- برنامج قائم على الحقول الدلالية لتنمية مهارات الفهم القرائي للحديث النبوي الشريف لدى طلاب المرحلة الإعدادية الأزهرية.

المراجع:

١- إبراهيم بن يوسف أبو إسحاق(٢٠١٢): **مطالع الأنوار على صحاح الآثار**، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دولة قطر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

٢- إبراهيم كمال الدين الدمشقيّ (١٩٨١): **البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف**، تحقيق: سيف الدين الكاتب، بيروت، دار الكتاب العربي.

٣- إبراهيم محمود طلب حشيش (٢٠١٨): برنامج مقترح قائم على تحليل لغة النص في تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى طلاب المرحلة الثانوية واتجاهاتهم نحو النصوص الأدبية، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية التربية.

٤- إبراهيم نجا (١٩٧٦): **اللهجات العربية**، مصر ، مطبعة السعادة.

٥- أبو البقاء الحنفي (د . ت): **الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق: عدنان درويش و محمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٦- أبو الحسن علاء الدين بن العطار(٢٠٠٦): **العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام**، تحقيق: نظام محمد صالح يعقوبي، بيروت، دار البشائر الإسلامية.

٧- أحمد ابن فارس (١٩٩٧): **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، الناشر: محمد علي بيضون.

٨- أحمد بن الحسين البيهقي(٢٠٠٣): السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الطبعة الثالثة، بيروت، دار الكتب العلمية.

٩- أحمد بن عمر بن إبراهيم بن هاشم (د . ت): **كتابة السنة النبوية في عهد النبي × والصحابة وأثرها في حفظ السنة**

النبوية، المدينة المنورة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

١٠- أحمد بن فارس(١٩٧٩): معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.

١١- أحمد بن محمد القسطلاني (١٩٩٢): **شرح القسطلاني = إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، الطبعة السابعة، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية.

١٢- أحمد عزوز(٢٠٠٢):**أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**، دمشق، اتحاد الكتاب العرب.

١٣- أحمد علي ربيع (٢٠١٣): قوة اللفظ لقوة المعنى في القرآن الكريم دراسة تحليلية، **مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بنى سويف**، العدد الخامس.

١٤- أحمد مختار عمر (٢٠٠٦): **علم الدلالة**، الطبعة السادسة، القاهرة، دار عالم الكتب.

١٥- أحمد مختار عمر (٢٠٠٨): **معجم اللغة العربية المعاصرة**، القاهرة، عالم الكتب.

١٦- أحمد مصطفى أحمد الأسطل(٢٠١١): "أثر السياق في توجيه شرح الأحاديث عند ابن حجر العسقلاني، رسالة ماجستير، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب.

١٧- أسماء محمود محمود الشحات (٢٠١٦) "برنامج قائم على الفروق الدلالية بين الألفاظ القرآنية لتنمية المهارات ذات الصلة بالثروة اللغوية لطلاب كلية التربية شعبة اللغة العربية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة دمياط.

١٨- تمام حسان عمر (٢٠٠٦): **اللغة العربية معناها ومبناها**، الطبعة الخامسة، القاهرة، عالم الكتب.

١٩- جلال الدين السيوطي (١٩٧٤):**الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٢٠- جلال الدين السيوطي(١٩٩٨): **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: فؤاد علي منصور، بيروت، دار الكتب العلمية.

٢١- جمال الدين ابن منظور(١٩٩٤): **لسان العرب**، الطبعة الثالثة، بيروت، دار صادر.

٢٢- جنان منصور كاظم الجبوري(٢٠٠٥): التطور الدلالي للألفاظ في النص

القرآني – دراسة بلاغية–، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية التربية.

٢٣- حسن شحاته وزينب النجار(٢٠٠٣): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

٢٤- الحسين بن محمد آيت سعيد(د . ت): **السنة النبوية وحي من الله محفوظة كالقرآن الكريم**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

٢٥- الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي (٢٠٠٩): **الخلاصة في معرفة الحديث**، تحقيق: أبو عاصم الشوامي الأثري، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع – الرواد للإعلام والنشر.

٢٦- خالد بن منصور المطلق (٢٠١٥): **منهج الإمام جمال الدين السُّرَّمَرِّي في تقرير العقيدة**، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين.

٢٧- دالية حسن خليل حسين(٢٠٠٢): أسلوب الشرط ودلالاته في الحديث الشريف، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

٢٨- صباح محمد حلبي (٢٠٠٠): "دلالات الألفاظ الإسلامية في الأحاديث النبوية"، رسالة دكتوراه، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي، جامعة ام القرى، كلية اللغة العربية.

٢٩- عبد الرحمن محمود أحمد منصور(٢٠٠٩): "الأصوات والدلالة في الميسر في شرح مصابيح السنة للتُّورِبِشْتِي المتوفى سنة ٦٦١ هـ)"، جامعة الأزهر، الزقازيق، كلية اللغة العربية.

٣٠- عبد السلام صالح (٢٠١١): مباحث الفروق في التفسير وعلوم القرآن، **مجلة الدراسات القرآنية** (٨)، ص ص ٣٣٩ – ٤٢٨ .

٣١- عبد القادر بن عمر البغدادي(١٩٩٧): **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، الطبعة الرابعة، القاهرة، مكتبة الخانجي.

٣٢- عبد الكريم محمد حسن جبل(٢٠١٤): **في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات**، القاهرة، مكتبة الآداب.

٣٣- عبد المنعم رياض عطا الله رزق(٢٠١٨): فعالية إستراتيجية التعلم التعاوني عبر الإنترنت في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طلاب

المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، جامعة المنصورة، كلية التربية.

٣٤- عثمان محمد أحمد الحاوي (٢٠٠٦):**علم الدلالة تأصيلًا ودراسةً وتطبيقًا**، المملكة العربية السعودية، الدمام، مكتبة المتنبي.

٣٥- عقيد خالد حمودي العزاوي؛ عماد بن خليفة الدايِنّي(٢٠١٤): **الدلالة والمعنى دراسة تطبيقية**، دمشق، سوريا، دار العصماء.

٣٦- علي أحمد مدكور (٢٠١٤): تنمية الوعي بمقاصد الشريعة الإسلامية من خلال منهج الحديث الشريف المقرر على طلاب المرحلة الثانوية، **مجلة العلوم التربوية**، المجلد ٢٢، العدد٢، ص ص ٥٤٩ – ٥٨٠ .

٣٧- علي عبد الواحد وافي (٢٠٠٧): **فقه اللغة**، الطبعة الخامسة، جدة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٨- علي نوح شعبان خلف الله (٢٠١٤): "الدرس الصوتي والدلالي في كتاب المسالك في شرح موطأ مالك للقاضي أبى بكر بن العربي"، رسالة ماجستير، جامعة الأزهر الشريف، القاهرة، كلية اللغة العربية.

٣٩- عمار ساس(١٩٩٦): تحليل النص الأدبي ومبدأ ربط النحو بالبلاغة، **مجلة اللغة والآداب**، الجزائر ٨٤.

٤٠- فتح الدين بيانوني (٢٠٠٧): أضواء على علم شرح الحديث، باكستان، الجامعة الإسلامية العالمية، **مجلة الدراسات الإسلامية**، العدد الرابع، المجلد الثاني والأربعون، أكتوبر– ديسمبر.

٤١- فراس غزال شعلان التميمي(٢٠١٤): أثر استراتيجية تحليل السمات الدلالية في القدرة اللغوية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي في مادة المطالعة، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، جامعة بابل (١٨)، كانون أول، ص ص ٥٨٩ – ٦١١ .

٤٢- فريد عوض حيدر (٢٠١٦): **علم الدلالة: دراسة نظرية تطبيقية**، الطبعة الثانية، القاهرة، مكتبة الآداب.

٤٣- أبو الفضل زين الدين إبراهيم العراقي(د . ت): **طرح التثريب في شرح التقريب**، القاهرة، دار الفكر العربي.

٤٤- القاضي أبو بكر بن العربي(٢٠٠٧): **المسالك في شرح موطأ مالك**، دار الغرب الإسلامي.

٤٥- كريم زكي حسام الدين(٢٠٠١): **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة**، الطبعة الثالثة، القاهرة.

٤٦- ماهر ياسين فحل الهيتي(٢٠٠٩): **أثر اختلاف الأسانيد والمتون في اختلاف الفقهاء**، بيروت، دار الكتب العلمية.

٤٧- مجدي إبراهيم محمد(٢٠١٣): **بحوث في علم الدلالة بين القدماء والمحدثين**، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٤٨- محمد أحمد عبد العاطي عبد الباقي(٢٠١٥): "الاختزال الدلالي في الحديث النبوي، دراسة في ضوء نظرية تحليل الخطاب"، جذور، النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية، العدد٤١، سبتمبر.

٤٩- محمد أحمد معبد (٢٠٠٥): **نفحات من علوم القرآن**، الطبعة الثانية، القاهرة، دار السلام.

٥٠- محمد السيد متولي الزيني (٢٠٠٦): "فعالية برنامج قائم على نظرية المخططات العقلية باستخدام الحاسوب في تنمية مهارات الفهم القرائي للقرآن الكريم ومهارات تدريسه لدى الطلاب المعلمين"، رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة، كلية التربية.

٥١- محمد بن إسماعيل البخاري (٢٠٠٢): **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله × وسننه وأيامه = صحيح البخاري**، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.

٥٢- محمد بن محمد أبو شُهبة (١٩٨٢): **الوسيط في علوم ومصطلح الحديث**، القاهرة، دار الفكر العربي.

٥٣- محمد حسن حسن جبل (١٩٩٠): **تعليل الأسماء**، طنطا، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست.

٥٤- محمد حسن حسن جبل (٢٠١٢): **علم الاشتقاق نظريًّا وتطبيقيًّا**، الطبعة الثالثة، القاهرة، مكتبة الآداب .

٥٥- محمد حسن حسن جبل(٢٠٠٥): **علم فقه اللغة العربية أصالته ومسائله**، القاهرة، مكتبة الآداب.

٥٦- محمد حسن حسن جبل(٢٠١٠): **المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**، ج٣، القاهرة، مكتبة الآداب.

٥٧- محمد عبد العال السيد إبراهيم (٢٠٠٥): لغة الحديث النبوي في كتاب طرح التثريب في شرح التقريب للحافظ العراقي، رسالة دكتوراه، جامعة

الأزهر، القاهرة، كلية اللغة العربية، قسم أصول اللغة.

٥٨- محمد محمد داود(٢٠٠١): **العربية وعلم اللغة الحديث**، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

٥٩- محمد ياس خضر الدوري(٢٠٠٥): دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية تربية ابن رشد.

٦٠- مريم عبد الحسين مجبل التميمي(٢٠٠٦): أثر أفعال الجوارح في تطوير المنهج الدلالي في العربية، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية.

٦١- منى علي سعيد آل حاضر(٢٠١٥): فاعلية إستراتيجية التدريس التبادلي على تنمية مهارات الفهم القرائي في تدريس مادة التفسير لدى طالبات المرحلة الثانوية بالعاصمة المقدسة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية.

٦٢- الموافي الرفاعي البيلي(٢٠٠٥): **مقدمة في علم الدلالة**، جامعة الأزهر، المنصورة، كلية اللغة العربية.

٦٣- ناغش عيدة (٢٠١٢) " أسلوب الاستفهام في الأحاديث النبوية في رياض الصالحين – دراسة نحوية بلاغية تداولية"، رسالة ماجستير، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جامعة مولود معمري، كلية الأدب واللغات.

٦٤- أبو نصر إسماعيل الجوهري(١٩٨٧): **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الطبعة الرابعة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين.

٦٥- نور الدين بن مختار الخادمي (٢٠٠١): **علم المقاصد الشرعية**، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.

66- Sanchez, H (2009): Building Up literary Reading Responses in Foreign Language Classrooms , English Language teacher education.